AL-QANATIR | **International Journal of Islamic Studies** | Vol. 8. No. 1 (2017) December
http://myjms.mohe.gov.my/index.php/alqanatir | eISSN: 2289-9944

ULIL ABSHAR ABDALLAH AND HIS ATTEMPTS TO SPREAD LIBERALISM IN INDONESIA

أولي الأبصار عبد الله ومحاولاته في نشر الليبرالية في إندونيسيا

Andi Ridwan Abdul Rahim[i], Mohd Khairul Nizam Zainan Nazri[ii] & Kabiru Goje[iii]

[i] Master Candidate, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia.
ridhomapek87@gmail.com
[ii] Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia.
drknizamzn@usim.edu.my
[iii] Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia.
kabiru@usim.edu.my

Abstract

This study aims to identify the Indonesian liberal thinker, Ulil Abshar Abdallah, who is known for his enthusiasm and courage in promoting liberal ideas among the Muslim community in Indonesia and also to find out his attempts to spread liberalism in Indonesia. Liberalism was one of the challenges faced by Muslims in Indonesia that has sparked a debate between the scholars who support Liberalism (Pro-Liberalism) and the scholars who against it (Anti-Liberalism). This study is a library research where the researcher used the sources of the library, such as books or articles that were relevant to the subject of research. The researcher followed the analytical approach to show some of the liberal ideas which presented by Ulil Abshar Abdallah and then responded to them by relying on the evidence from the Holy Quran, the Sunnah of the Prophet and the scholar's view. The researcher came out with several results, and the most important is Ulil Abshar Abdallah is a prominent figure in Indonesia, especially among the liberal intellectuals. He was active in a number of social organizations in Indonesia and also the founder of Liberal Islāmic Network (Jaringan Islam Liberal, JIL) which has become a major center of liberal Islāmic thought in contemporary Indonesia. Also, his liberal Islāmic ideas which were promoted in Indonesia were deviant, a contradicted with Islam and threatened the Muslims faith.

Keywords: *Indonesia, liberal, ideas, community, network.*

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة شخصية المفكر الليبرالي الإندونيسي أولي الأبصار عبد الله الذي اشتهر بحماسته وشجاعته في ترويج الأفكار الليبرالية بين المجتمع المسلم في إندونيسيا، وكذلك لاكتشاف محاولاته في نشر الليبرالية في إندونيسيا، حيث أن الليبرالية قد أصبحت إحدى أبرز التحديات التي تواجه المسلمين في إندونيسيا، بل قد أدّت إلى وقوع الجدال بين دعاة الليبرالية والعلماء المعارضين للّيبرالية. إن هذه الدراسة تمثل داسة مكتبية حيث استعان الباحث بالمصادر المكتبية كالكتب أو المقالات التي رآها مناسبة لموضوع البحث، وقد اتبع الباحث في دراسته هذه المنهج التحليلي لبيان بعض الأفكار الليبرالية التي قدمها أولي الأبصار عبد الله، ثم قام بالرد عليها مع الاعتماد على الأدلة

من القرآن الكريم والسنة النبوية وآراء العلماء فيها. وقد خرج الباحث بعدة نتائج، ومن أهمها؛ أن أولي الأبصار عبد الله يعتبر شخصية مهمة في إندونيسيا وخصوصًا عند المفكرين الليبراليين، حيث كان ناشطًا في العديد من المنظمات الاجتماعية في إندونيسيا، وقد أسّس الشبكة الإسلامية الليبرالية التي أصبحت مركزًا رئيسًا للفكر الإسلامي الليبرالي في إندونيسا المعاصرة، وكانت أفكاره الإسلامية الليبرالية التي روجها في إندونيسيا أفكارًا منحرفةً تخالف الإسلام وتهدد عقيدة المسلمين.

الكلمات المفتاحية: إندونيسيا، الليبرالية، الأفكار، المجتمع، الشبكة.

مقدمة

الليبرالية هي مصطلح أجنبي معرب مأخوذ من Liberalism في الإنجليزية، و Liberalisme في الفرنسية، ويعود اشتقاقها إلى Liberty في الإنجليزية أو Liberte في الفرنسية، ومعناها التحررية.[1] وقال د. صالح بن محمد بن عمر الدميجي: ويمكن تلمس الأسس والمكونات التي يقوم عليها الفكر الليبرالي ولا يكاد ينفك عنها أو متلازمة الفكر الليبرالي، وهي؛ الحرية، والفردية والعقلانية.[2]

وبدأ دخول الليبرالية في إندونيسيا بدخول "العلمانية" كجذر الليبرالية عن طريق عملية الاستعمار، ولا سيما من قبل الحكومة الهولندية، وقد تكرس مبدأ الدولة العلمانية في الدستور الهولندي سنة 1855م، الفقرة 119 التي تنص على أن الحكومة محايدة تجاه الدين، أي أن الدولة لم تقف مع دين معيّن على حساب الآخر، ولم تتدخل في الشئون الدينية.[3]

وفي أوائل القرن العشرين اتجهت الحكومة الهولدنية إلى تغريب المواطنين بنقل الثقافات الغربية إلى إندونيسيا، وهي محاولة لتثبيت الفكر الليبرالي في إندونيسيا، والتعليم –كما اقترح سنوك هورجرونج Snouck Hurgronje– أصبح وسيلة فعالة في عملية التغريب حتى يتلاشى الفرق بين المحتلّين والمستعمرِين ويتكون لديهم تصور مشترك في الجوانب الاجتماعية والسياسية، على الرغم من وجود اختلافات في الدين. وهذه المحاولة سميت بسياسية توحيدية Political Unification.[4]

---

[1] السلمي، د.عبد الرحيم بن صمايل. 2009م. حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها. ط.1. مملكة العربية السعودية: مركز التأصيل للدراسات والبحوث. ص. 101.

[2] الدميجي، د.صالح بن محمد بن عمر. 1433هـ. موقف الليبرالية في البلاد العربية من محكمات الدين. ط. 1. رياض: مجلة البيان. ص. 58.

[3] Suminto, Aqib. 1986. Politik Islam Hindia Belanda. Jakarta: LP3ES. p. 27.

[4] Deliar, Noer. 1991M. Gerakan Modern Islam di Indonesia sejak 1942-1990. Jakarta: LP3ES. p. 183.

ونظرًا إلى علمانية الدولة، أصبحت الأفكار الليبرالية بأشكالها المختلفة تنمو وتزدهر في إندونيسيا، سواء كانت الليبرالية السياسية أو الاقتصادية أو الدينية. وفي المجال الديني، فإنها تتجسد في العصرانية Modernism وهي الحركة التي سعت إلى تطويع مبادئ الدين لتتلاءم مع قيم الحضارة الغربية ومفاهيمها، وإخضاعه لتصوراتها ووجهة نظرها في شئون الحياة.[5]

ومن أبرز دعاة هذه الأفكار الليبرالية في هذا العصر وخصوصًا في إندونيسيا هو أولي الأبصار عبد الله الذي اشتهر بأفكاره المنحرفة حول الإسلام.

المبحث الأول: أولي الأبصار عبد الله ولادته وحياته العلمية

ولد في فاتي (Pati) جاوا وسطى، 11 يناير 1967. نشأ في بيئة دينية حيث كان أبوه عبد الله رفاعي مدبرًا في المعهد الإسلامي "مَنْسَجُ العُلُوْم"، وقد تلقى العلوم الدينية في هذا المعهد منذ طفولته. وبعد انتهاء دراسته في هذا المعهد، واصل دراسته في المعهد الإسلامي "الأنوار" في ريمبانغ Rembang، وأيضا في المدرسة "مطالع الفلاح" في جاوا الوسطى. وأما في المرحلة الجامعية، فالتحق أولي الأبصار عبد الله بكلية الشريعة في معهد العلوم الإسلامية والعربية (LIPIA)، وقد تلقى العلوم الفلسفية لفترة وجيزة في المعهد العالي للفلسفة درياركا (STF Driyarka) جاكرتا.[6] وفي سنة 2009م، حصل على درجة الماجيستر والدكتوراه في جامعة بوستون في الولايات المتحدة الأمريكية في قسم مقارنة الأديان.[7]

ومما لا يمكن إنكاره هو نشاطه في عدد المنظمات الاجتماعية في المجتمع، حيث كان رئيساً لمعهد تنمية الموارد البشرية والدراسة (Lakpesdam) لجمعية نهضة العلماء في جاكرتا، وأحد أعضاء معهد دراسات حرية تدفق المعلومات (ISAI)، ورئيساً لبرنامج المعتمر الإندونيسي على أساس الدين والسلام (ICRP)، ومستشارًا لخبراء "سفير المجتمع اليومي"، ومدير معهد الحرية وهو أيضا منسق الشبكة الإسلامية الليبرالية في إندونيسيا.[8]

في البداية كان أولي الأبصار معروفًا كعضو جمعية نهضة العلماء، ثم أصبح موضوع الحوار والناقش بين المثقفين المسلمين بعد إنشائه الشبكة الإسلامية الليبرالية مع عدة أصدقائه، ثم ازدادت شهرته بعد ما تولّى منصب الرئيس للشبكة الإسلامية الليبرالية، واحتقاره للإسلام من خلال خطابه أو كتابته، حتي يعرف كمروّج الأفكار الليبرالية الناتجة من الحضارة الغربية.[9]

---

[5] سعيد، د. بسطامي محمد. 2012م. مفهوم تجديد الدين. ط. 2. المملكة العربية السعودية: مركز التأصيل للدراسات والبحوث. ص. 98.

[6] Handrianto, Budi. 2008. 50 tokoh Islam Liberal Indonesia. ed. 4. Jakarta: Hujjah Press. p. 261-262. Maimoen, H. Muhammad Najih. 2011. Membuka kedok tokoh-tokoh Liberal dalam tubuh NU. ed.4. Jawa tengah: Toko Buku Anwar. p. 101-102.

[7] Handrianto, Budi. p. 263; Maimoen, H. Muhammad Najih. p. 102.

[8] Handrianto, Budi. p. 261; Maimoen, H. Muhammad Najih. p. 101.

[9] Handrianto, Budi. p. 262; Maimoen, H. Muhammad Najih. p. 102.

المبحث الثاني: محاولات أولي الأبصار عبد الله في ترويج الليبرالية في إندونيسيا

المطلب الأول: تأسيس الشبكة الإسلامية الليبرالية

وفي 8 ماريس 2001م، نشأت شبكة الإسلام الليبرالي (Jaringan Islam Liberal-JIL) التي أسّسها مجموعة من الشباب، ومن بينهم أولي الأبصار عبد الله، ولطفي الشوكاني، وغوناون محمد، وحامد باشايب، وأحمد سهل، وإحسان علي فوزي، ونونج دار المحمدة. كانت هذه الشبكة عبارة عن التجمّع الشبابي الذي نشط في إنشاء الأفكار حول النظر الإسلامي المسالِم والمنفتح وكيفية التصدي لظاهرة تنامي التيارات الإسلامية، ووسائل لترويج "التفسير الليبرال للإسلام"[10] بين المجتمع، وكيفية مواجهة الخطاب الإسلامي الذي قدمته التيارات الإسلامية الأصولية والمتشددة في إندونيسيا.

وكان اهتمام زعماء الشبكة الإسلامية الليبرالية مرتكزًا على التيارات الإسلامية الأصولية التي بدأ ازدهارها بعد عملية الإصلاح في إندونيسيا، ذلك لأنهم رأوا أن تلك التيارات وأفكارها تهدد استقرار نظام الديموقراطية في إندونيسيا.

ومن أنشطة هذه الشبكة هي الحوار الأسبوعي الذي تم بثه إلى أنحاء إندونيسيا عبر الإذاعة السمعية أو الراديو، ومن أهمها مكتب الأخبار الراديوية H68 جاكرتا الذي لديه شبكات كثيرة في مختلف مناطق إندونيسيا، وكذلك نشر المقالات عبر وسائل الإعلام في ربوع البلاد، وإصدار الكتب وخدمات إعلامية عبر موقع الإنترنت بعنوان: www.islamlib.com .[11]

المطلب الثاني: ترويج الأفكار الإسلامية الليبرالية

الأفكار جمع فكر ومؤنثه فكرة، بوجه عام ما يجول بالخاطر، وهي موضوع التفكير ويراد بها خاصة الفكرة المجردة الدقيقة الدالة على موضوع الشيء كفكرة الخير والسعادة.[12] وقيل: المعقولات أو المعاني التي تنتج عن التفكر البشري.[13]

ومن خلال مقالة "تجديد الفكر الإسلامي" التي نشرتها جريدة كومباس Kompas 18 نوفمبر 2002م، في الصفحة الرابعة، أعلن أولي الأبصار عدة أفكاره المثيرة للجدل. ومنها:

---

[10] وهو التفسير المتجه نحو تحقيق التقدم الإسلامي، وغير حرفي، وموضوعي، وسياقي، ومطابق بالحضارة الإنسانية التي استمر تغييرها على مرور الزمن، وفصل بين العناصر الثقافية المحلية والقيم الأسساسية. انظر:
Gaus AF, Ahmad. 2010. API ISLAM Nurcholish Madjid، Jalan Hidup Seorang Visioner. Jakarta: PT Kompas Media Nusantara. p. 351.

[11] Artawijaya. 2012. Indonesia Tanpa Liberal. Cetakan Pertama. Jakarta: Pustaka Al-Kautsar. p. 1-2.

[12] مجمع اللغة العربية. 1983م. المعجم الفلسفي. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. ص. 137.

[13] الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن بن منصور، 2003م. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية. ط. 1. ج. 1. ص. 13.

1. الإسلام هو نتاج تاريخي ومتطور حسب حاجات تطور الزمان. وأكد ذلك بقوله: "كان الإسلام كائناً حيّاً ومتطوراً وفق نبض التطور البشري، فهو ليس نُصب ميت ومنحوت في القرن السابع الذي لا يتأثّر بالتاريخ".[14]

إن قوله هذا يدل على انكاره بشكل غير مباشر على كون الإسلام برمته دين موحى من عند الله تعالى كبقية الأديان السماوية الأخرى. وفي الحقيقة، أن القرآن الكريم لم يكن مقيداً بالظواهر التاريخية ولا الثقافات أو لغات الأمم في عصر نزوله، والدليل على ذلك أن القرآن الكريم لا يتحدث عن التاريخ في عصر نزوله فقط، بل تعدى إلى التاريخ قبل نزوله، ومن العجب أن القرآن قد تحدث عن المعلومات في مختلف المجالات العلمية التي تحقق وقوعه في العصر الحديث، وهذا دليل على أن القرآن صالح لكل زمان ومكان حتى يوم القيامة.[15]

2. وجوب التفريق بين العناصر الثقافية المحلية وبين القيم الدينية الأساسية في الإسلام، ذلك لاعتقاده بوجود عناصر نابّحة من الثقافة والحضارة المحلية وقيم أساسية عامة في تعاليم الإسلام. إذن، لأجل الحصول على فهم صحيح عن الإسلام فلا بدّ من التفريق بين العناصر الثقافية المحلية وبين القيم الدينية الأساسية في تعاليمه، فإذا اقترنت النصوص الشرعية بالحضارة والثقافة المعينة فلا يلزم اتباعها وتطبيقها حسب ظاهر ألفاظها، ومثال ذلك الآيات التي تتحدث عن الحجاب، وقطع اليد، والقصاص، واللحية، وغيرها من خصوصيات العرب. وأما القيم الأساسية العامة التي تكمن وراء هذه الخصوصيات فهي التي يجب علينا اتّباعها وتطبيقها، والقيمة الأساسية من لبس الحجاب هي ارتداء الملابس التي تلبي معايير اللياقة في المجتمع (الآداب العامة Public Decency)، ومن طبيعة معايير اللياقة هي مرنة ومتطورة مع تطور الثقافة الإنسانية.[16]

فنقول إن كلامه هذا يشير إلى إنكاره على شمولية الإسلام ونفيه لعالمية الإسلام، إذ ليس من المعقول لو أن الله أنزل كتابه الكريم وكانت آياتها تتحدث عن مظهر الثقافة المحلية في عصر نزوله فقط، ونريد أن نؤكد هنا أن الإسلام لن يأتي لاتباع حضارة الإنسان، بل أتى لتصحيح سلوكهم أو حضارتهم إذا خالفت المبادئ الإسلامية، وقد أصبح الإسلام مصدرا للحضارة الإنسانية حيث وضع الأسس والمبادئ العامة التي تمجد المثل العليا والآداب الرفيعة، وتنظم المعاملات بين أفراد الجماعة الإسلامية، كما عني بالأسرة، وقرر مبدأ حقوق الإنسان. وأما الأمثال التي قد ذكرها أولي الأبصار فهي تدل على عدم دقة نظره في الأحكام الإسلامية حيث إنه لا يفرق بين الأمور التي قد أثبت الإسلام حكمها والأمور التي

[14] Abdullah, Ulil Abshar. 15/01/2010. Menyegarkan Kembali Pemahaman Islam، (Kompas، 18/9/2002). <https://jurnalparlemenonline.wordpress.com/2010/01/15/islam-2/ >. 18/3/2015.
[15] Rizieq, Habib. 2013. Hancurkan Liberal Tegakkan Syariat Islam. Jakarta: Suara Islam Press. Ed. 2. p. 26.
[16] Abdullah, Ulil Abshar. Menyegarkan Kembali Pemahaman Islam.

كانت من العناصر الحضارية المحلية، ففي حكم لبس الحجاب أو الخمار مثلا، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[17]، وفي القصاص قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾[18]، وفي قطع اليد قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[19].

وأما الآداب العامة Public Decency التي جعلها معايير اللياقة، فنقول إن الآداب العامة قد تختلف باختلاف المكان، ووضعها كمعيار الحكم يؤدي إلى وقوع التناقض في التعاليم الإسلامية وعدم استقرارها، وعلى سبيل المثال الممارسة الجنسية المثلية قد تكون حلالاً ولا تخالف الآداب العامة في مكان ما ولكن حراما في مكان آخر، وكان حكم تحريمها وتحريم الزنا ثابت في القرآن الكريم، هل نتبع الآداب العامة كما قاله أولي الأبصار أو نتبع ما قرره الله تعالى في كتابه الكريم؟ إذن، نستنتج أن قوله هذا بعيد عن الصحة ويؤدي إلى وقوع التناقض والاختلال في الإسلام.

3. رفض الزعم القائل بوجود "قوانين إلهية" لتنظيم القتل والسرقة والبيع والزواج وغير ذلك، وحجته في ذلك أن النصوص الشرعية أتت بمبادئ عامة تسمى بالمقاصد الشرعية أو الأهداف العامة من الشريعة الإسلامية التي يمكن الاستعانة بها حسب الظروف وبحسب الاجتهاد.[20]

إن قوله هذا يخالف الواقع، إذ القرآن نفسه قد أشار إلى وجود "القوانين الإلهية"، كقوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[21]، وقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[22]، وقوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[23]، وبالرغم من ذلك، أننا لا ننفي دور الإنسان في البحث عن كيفية تطبيقها في أمور دنياهم، بشرط أن لا تخرج من القيم الأساسية مما قرره الله تعالى.

---

[17] القرآن. الأحزاب 33: 59.

[18] القرآن. البقرة 2: 178.

[19] القرآن. المائدة 5: 38.

[20] Maimoen, H. Muhammad Najih. 2011. Membuka kedok tokoh-tokoh Liberal dalam tubuh NU. p. 107.

[21] القرآن. الأنعام 6: 114.

[22] القرآن. المائدة 5: 45.

[23] القرآن. المائدة 5: 50.

4. لزوم دراسة شخصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم دراسة نقدية بغض النظر عن كونه رسولاً من عند الله تعالى حتى لا يبقى كشخصية أسطورية معجبة، ولا يخفى عنّا جانب إنسانيته وما لديه من النقصان.[24]

ونحن نقول لا حاجة إلى أن نشك في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم، إذ قد أكد الله تعالى كونه صلى الله عليه وسلم أسوة وقدوة حسنة لجميع الناس في قوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[25]، كما مدحه الله تعالى في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[26].

5. إن الإسلام الذي أسّسه النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة كان إسلاماً تاريخياً وخاصاً وسياقياً، أي أنه تأثر بالظروف الاجتماعية والسياسية الواقعة بين مجتمع المدينة في ذلك الوقت، كما تأثر بنقصانه صلى الله عليه وسلم، فلذلك لا يلزم تطبيقه تطبيقاً حرفياً، بل لا بد من تكييفه بالسياق الاجتماعي والسياسي المنطبق في مكان وزمان ما.[27] والعبرة عند أولي الأبصار بالمقاصد الشرعية وليس بصريح اللفظ. إذن، الحكم يتغيّر بتغيّر الزمان والمكان ما دام تتحقق مقاصدها الشرعية.

صحيح أن الله أنزل القرآن الكريم بين العرب، ولكنه لا يعني أنه من نتاج ثقافات العرب، إذ أمرنا الله بترك ما لا يليق بتعاليم الإسلام، سواء كان من عادات أو ثقافات العرب أو غيرها، وصحيح أننا في حاجة إلى تكييف السنة النبوية ولكن إنكارها وإبدالها بشيء لا دليل له فهو مردود، وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: {من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد}[28].

6. قال أولي الأبصار إنَّ الأديان المختلفة كانت مظهرًا لحقيقة واحدة أي إن الأديان مختلفة في ظاهرها ولكن متفقة في حقيقتها، وكلها سواسية لا فضل لأحدها على الآخر، فالإسلام لم يكن أفضل من بقية الأديان الأخرى، وأضاف إلى ذلك بقوله إن الاحتكار في حقيقة الدين المسيحي قد حدث لعدة قرون ماضية، حيث انتشر الفهم بأن الكنيسة هي الخلاص ولا خلاص خارج الكنيسة، إلا أن هذا الفهم قد تم تنقيحه من قبل الكنيسة الكاتوليكية في عام 1965م، ولكن للأسف الشديد أن مثل هذا الفهم ما زال موجودًا في الإسلام الذي قد تراوح عمره بين 1423 سنة.[29]

---

[24] Maimoen, H. Muhammad Najih. 2011. p. 107.

[25] القرآن. الأحزاب 33: 21.

[26] القرآن. القلم 68: 4.

[27] Abdullah, Ulil Abshar. Menyegarkan Kembali Pemahaman Islam.

[28] البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل. 2002م. صحيح البخاري. بيروت: دار إبن كثير. كتاب الصلح. باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود. ط.1. ص. 659. رقم الحديث (2697).

[29] Maimoen, H. Muhammad Najih. Membuka kedok tokoh-tokoh Liberal dalam tubuh NU.

من خلال قوله هذا يظهر لنا أن التعددية الدينية عند أولي الأبصار عبد الله تفيد معنى المساواة بين الأديان أو بعبارة أخرى أن الحق واحد والطرق متعددة وكل دين من الأديان يمثل طريقًا للوصول إلى الحق. ووفي هذه القضية قال الشيخ أية الله تقي مصباح اليزدي (وُلِدَ في عام 1934م): هذا الكلام يمكن تصوّره في مقام التمثيل والتشبيه، لكن العلاقة بين الأديان على اختلافها لا تُرسم بهذه الصورة، فعندما يكون نداء «الله واحد» أول قضية وأول حديث في الإسلام وأن سبيل الفلاح هو الاقرار بالتوحيد فكيف يتلاءم هذا السبيل مع طريق المسيحية التي تنادي بالتثليث؟! وكيف يوصلان إلى نقطة واحدة يا ترى؟ وهل يلتقي في نقطة واحدة خطان يمتدان باتجاهين متعاكسين؟ وهل يشترك القرآن الذي يقول في تعاطيه مع عقيدة التثليث: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾[30] بالخط والهدف مع القائلين بالتثليث؟! وهل يصل الدين الذي ينهى عن أكل لحم الخنزير وعن تناول المشروبات الكحولية مع الدين الذي يجوزهما إلى نتيجة واحدة ونهاية واحدة؟[31]

7. ذهب أولي الأبصار إلى أن حكم تحريم الزواج بين معتنقي الأديان المختلفة كان سياقياً، أي مرتبط بظروف المسلمين في ذلك الوقت، حيث كان عدد المسلمين لم يبلغ حدّاً كبيراً كما كان في العصر المعاصر، وبعدما تزايد عدد المسلمين بقي التحريم على زواج المسلمة من غير المسلم مع جواز زواج المسلم من نساء أهل الكتاب، فنظراً إلى عدد المسلمين في عصرنا الحاضر الذي قد بلغ إلى حدّ كبير، أصبح تحريم الزواج بين معتنقي الأديان المختلفة غير مساير بتطور الزمان ومتطلّباته،[32] وفي جانب آخر أن القرآن نفسه لا يأتي في تحريمه تحريماً جازماً. إذن، باعتقاده على أن المساواة بين الناس تبنى على أساس الكرامة الإنسانية بغض النظر عن أديانهم المختلفة، دعى إلى ترك كل أفكار معارضة للإنسانية كتحريم الزواج بين الأديان المختلفة.[33]

فنجيب على قوله هذا؛ أن الإسلام قد أباح زواج المسلم من الكتابية، وجمهور الفقهاء على إباحة زواج المسلم من نساء أهل الكتاب، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[34]، وقد أجمعوا على حرمة زواج المسلمة من غير المسلم مهما كانت ديانته، ودليله قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ

---

[30] القرآن. مريم 19: 90-91.

[31] اليزدي، محمد تقي مصباح. د.ت. مفهوم التعددية الدينية. الموقع الاعلامي الآثار سماحة آية الله مصباح اليزدي. <http://mesbahyazdi.com/arabic/index.asp?../lib/ar_porsesh4/ch2_2.htm>. 20/12/2016.

[32] Wahib, Ahmad Bunyan. 2006. Questioning Liberal Islam in Indonesia: Response and Critique to Jaringan Islam Liberal. Jurnal Al-Jami'ah. Jogjakarta: UIN Sunan Kalijaga. Vol.44. No. 1. p. 27.

[33] Abdullah, Ulil Abshar. Menyegarkan Kembali Pemahaman Islam.

[34] القرآن. المائدة 5: 5.

أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[35]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[36]، والسؤال هنا، هل هذا النظام يخالف مبدأ "العالمية" و"المساواة" بين الإنسان؟ هل هذا يدل على عنصرية الإسلام؟، طبعاً لا، لأن كل الأديان الموجودة على ظهر الأرض تحرم زواج المرأة من الرجل الذي يدين بديانة مختلفة عن ديانتها. فاليهودية على سبيل المثال؛ تُحرِّم الزواج بين اليهودية وغير اليهودي، فقد جاء في العهد القديم: (ولا تصاهرهم. بنتك لا تعط لابنه وبنته لا تأخذ لابنك) (تثنية 3/7).

وفي المسيحية نجد أنها تحرم أيضا زواج المرأة المسيحية من غير المسيحي، بل التحريم يصل إلى تحريم الزواج بمسيحي من طائفة أخرى، وقد يتجاوز ذلك إلى تحريم زواج أبناء الملة الواحدة كالأرثوذكس إذا اختلفت الطوائف، وتطليقها منه إذا تغيرت الملة، حيث يعتبر الدين المسيحي الزواج سرًا مقدسًا من أسرار الكنيسة السبعة، وليس عقدا أو اتفاقا يبطل بعد فترة من الزمن، وبالتالي العائلة واستمراريتها هي عمل إلهي يكون فيه الرأس السيد المسيح بحسب قول بولس الرسول، حيث يرتبط الزوج والزوجة برباط إلهي ليصبحا جسدا واحدا لا ينفصل ولا يتجزأ ولا ينهار. وإضافة إلى ذلك الزواج من غير المسيحي قد يحرم المسيحي من كل حقوقه القانونية، لهذه الأسباب وغيرها كان الزواج من شخص من دين آخر غير مسموح دينًا في المسيحية قبل أن يكون غير مسموح به اجتماعيًا.

وأما الإسلام فلم يمنع الزواج بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب تمامًا، ولكنه منع زواج المسلمة من غير المسلم، ومع هذا المنع فتح بابًا آخر للتواصل بين المسلمين وأهل الكتاب وهو إباحة زواج المسلم من الكتابية، ووجهة النظر الإسلامية فى ذلك مبنية على حكمة معينة ومصلحة حقيقية لكل الأطراف حيث الزواج فى الإسلام يقوم على "المودة والرحمة" والسكن النفسى ويحرص على أن تبنى الأسرة على أسس سليمة تضمن الاستقرار للعلاقة الزوجية، فالإسلام يعترف بكل الأديان السماوية ويجعل الإيمان بالأنبياء جميعا جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية وبالتالي فالمسلم إن تزوج من مسيحية أو حتى يهودية فهو مأمور بإقرارها على عقيدتها ولا يجوز له أن يمنعها من ممارسة شعائر دينها.

وبالتالي الإسلام يحرص كل الحرص على توفير عنصر الاحترام من جانب الزوج لعقيدة الزوجة وفي ذلك ضمان وحماية للأسرة من أي انهيار، بينما إن تزوج غير مسلم من مسلمة فلن يتوفر عنصر الاحترام لعقيدة الزوجة حيث غير المسلم لايؤمن بنبي الإسلام وقد لايعترف به وحتى لو حاول أن لا يصرح بذلك أمام زوجته فستظل تعيش تحت وطأة شعور عدم الاحترام من جانب زوجها لعقيدتها. وهذا أمر لن تجدي

[35] القرآن. البقرة 2: 221.

[36] القرآن. الممتحنة 60: 10.

معه كلمات الترضية أو المجاملة به، فالقضية إذا قضية مبدأ وكون الاحترام المتبادل بين الزوج والزوجة هو أساس لاستمرار العلاقة الزوجية.[37]

8. وإضافة إلى ذلك، أكد أولي الأبصار أن العلمانية لا تُقصَد بها إلغاء دور الدين عن حياة الإنسان كلياً، ولكنه نظراً على أن الدين وحده عاجز من تناول جميع مجالات الحياة الإنسانية وكذلك الدولة، فتكون العلمانية حَلاً فعَّالاً لهذه المشكلة حيث إنها نظام يمكّن فصل دائرة الدين عن دائرة الدولة، وبذلك يستطيع كل واحد منهما أن يركز على دائرته دون حاجة إلى التدخل في دائرة أخرى.[38]

فنقول إن مثل هذا القول قد أنشأها نور خالص مجيد في تفريقه بين العلمنة والعلمانية، فقال إن العلمانية تهدف إلى إلغاء القيم الدينية عن حياة الناس وتنتهي بالالحاد، والعلمنة فهي عبارة عن التفريق بين الأمور الدنياوية وبين الأمور الدينية. ولكن رفض نقيب العطاس[39] تلك المحاولة بقوله: إن العلمنة كانت متجهة في نهاية المطاف إلى العلمانية. وقد قِيلَ إن العلمانية "ليست عملية" بل "بلورة"، فإذا كانت كلمة "Ism" تعني "الأيديولوجية"، وهي تدل على "مجموعة من الأفكار العامة" أو "برنامج الفلسفة"، فالعلمنة

---

[37] الباشا، الشيخ محمد. 25 مايو 2010م. زواج مختلفي الديانة.
.http://mohamedelbasha.blogspot.my/2010/05/blog-post_2070.html 2016/12/22.

[38] Rachman, Budhy Munawar. 2010. Sekularisme، Lieralisme dan Pluralisme. Jakarta: Gramedia Widiasarana. p. 39-40.

[39] سيد محمد نقيب العطاس بن علي بن محسن العطاس هو فيلسوف مسلم بارز ومفكر معاصر من ماليزيا، ولد في 5 سبتمبر 1931 في بوغور (Bogor) بإندونيسيا في أسرة مسلمة ميسورة الحال ذات علم وسيادة، ويتصل نسبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من جبهة الإمام حسين حفيد النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من الجيل السابع والثلاثيين من أحفاد النبي صلى الله عليه وسلم. وقد بذل جهوده في خدمة العلم حيث ألف 26 كتابا في مختلف المجالات العلمية إضافة إلى مساهمته في إنشاء الجامعة الوطنية الماليزية (UKM) وفي بناء المعهد العالمي للفكر الإسلامي والحضارة (ISTAC) في سنة 1987. وقد تمت ترجمة مؤلفاته إلى لغات أخرى مثل العربية والفارسية والتركية والأردية والماليزية والأندونيسية، الفرنسية، الألمانية، الروسية، البوسنية، اليابان، الهند، كوريا، وألبانيا. ومن بين تلك المؤلفات، هي: "مفهوم التربية في الإسلام" The Concept of Education in Islam، "الإسلام وفلسفة العلم" Islam and the Philosophy of Science، "مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية" Islam and Secularism، وغير ذلك. راجع:

Daud, Wan Mohd Norwan. 2003. Filsafat dan Praktik Pendidikan Islam Syed M. Naquib Al-Attas. (trans.) Hamid Fahmy et al. ed. 1. P. 1-2 & 55-77.

وأن العالم قد اعترف على سعة علومه وتمكنه من فروع كثيرة من العلم مثل الفلسفة والتاريخ والأدب. وفي عام 1970، تم تعيينه من قبل الفلاسفة الأمريكية كعضو دولي في الجمعية الأمريكية للفلسفة، وألقى محاضرة في جامعة تمبل، فيلادلفيا، الولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر 1971، وفي معهد فوستكوفيدنيا Vostocove Dunya، موسكو، روسيا في أكتوبر 1971، وترأس الفريق الممثل للإسلام في جنوب شرق آسيا في 29 Orientalistes المؤتمر الدولي للمستشرق (congress International des Orientalist)، في قصر باريس في عام 1973، وعديدة من الجوائز الدولية قد منحت له. راجع:

Badaruddin, Kemas. 2007. Filsafat Pendidikan Islam، Analisi Pemikiran Prof. Syed Muhammad Naquib Al-Attas. Yogyakarta: Pustaka Pelajar. P. 11-12.

أيضا أيديولوجية ستكون علمانية في النهاية. إذ كان بين العلمانية والعلمنة قسم مشترك، وهو نسبية التاريخ العلماني.[40]

المبحث الثالث: موقف العلماء من أفكار أولي الأبصار

إن الجدال حول الأفكار الليبرالية التي قدمها أولي الأبصار قد أثّر أنظار العلماء والمثقفين الإندونيسيين تجاه شخصيته، وعلى سبيل المثال عبد الرحمن واحد المشهور باسم غوس دور (Gus Dur) قد اعترف غاية تعجبه بأفكار أولي الأبصار، فمن خلال برنامج إطلاق كتاب أولي الأبصار تحت عنوان " Menjadi Muslim Liberal" الذي أقيم في القاعة الرئيسية لجامعة بارامدينا أعلن أن أولي الأبصار لعب دور ابن رشد في هذا العصر في الدفاع عن الحرية الفكرية في الإسلام، ونتيجته متوقعة وهي التكفير من قبل هؤلاء الضايقِين نظرًا والخائفِين عن التغير. وفي نفس الوقت، أعلن أعلى تقديره لأفكار أولي الأبصار هذه، وأكد بأن لا داعي للخوف من أفكار أولي الأبصار وليبرابيته، حيث إنها انعكاس خوف أولي الأبصار من فقدان روح الحرية الفكرية في الإسلام فقط ولا غير، وهذا كما حدث في ابن رشد.

وفي موقع Gusdurnet.Com قال عبد الرحمن واحد: تميز أولي الأبصار عن غيره باهتمامه على ممارسة المهنة في خارج المعهد الإسلامي Pesantren بدلاً من داخل المعهد، وكان لديه شجاعة في اقتراح الأفكار الليبرالية التي تعتبر كشيء جديد تماما مع ما ترتب عليها من الآثار الخطيرة، ومن بينها افتراض بأنه حاول احتفاظ الحرية المطلقة في التفكير عند الطلبة التي تهدم أسس اعتقادهم في حقيقة الإسلام، وهذا الذي أدّى إلى شدة تفاعل الناس مع هذه القضية. وإضافة إلى عبد الرحمن واحد، هناك عدد من المثقفين الذين أيدوا أفكار أولي الأبصار، ومن هؤلاء جلال الدين رحمة، أشماردي أزرى، لطفي الشوكاني، وجوناون محمد.[41]

وفي جانب آخر، هناك عدد من العلماء الذين اتخذوا موقفا مخالفا ورفضوا الأفكار التي قدمها أولي الأبصار، فقد واجه أولي الأبصار انتقادات لاذعة وتهديدات كثيرة من الناقدين–فرديًا كان أو جماعيًا– كرد فعل من أفكاره المنحرفة والمسيئة للإسلام، ومنهم الكاتب الذي بذل جهوده لدراسة تنوع الفهم الإسلامي في إندونيسيا هرتونو أحمد جائز، وهو يعتبر الليبرالية والتعددية الدينية التي دعا إليها أولي الأبصار كفهم واهن لا يبنى على أساس صحيح وليس لديها نماذج علمية أو مرجع معتمد. وأشدّ النقد أتى من قبل

[40] Husaini, Adian. 2005. Wajah Peradaban Barat Dari Hegemoni Kristen ke Dominasi Sekular-Liberal. p. 264, 266. Al-Attas, Syed Muhammad Naquib. 1993. Islam and Secularism. Kuala Lumpur: ISTAC. p. 47-48.

[41] Syah, Aziz Ibrahim. 12 June 2008. Ulil Abshar Abdallah: Liberalis yang Kontroversial. <http://azyzibrahim.blogspot.my/2008/06/ulil-abshar-abdalla.html>. 19 Desember 2016.

مجلس العلماء الأندونيسي (Majelis Ulama Indonesia-MUI)[42] الذي أصدر فتوى تحريم العلمانية والتعددية والليبرالية في المؤتمر الوطني الذي عُقِد في 26-29 يوليو 2005م.[43]

معللاً بأنها أفكار غربية منحرفة التي تهدف إلى هدم الإسلام وتشويهه بطريق إثارة الشكوك حول عقيدة المسلمين والشريعة الإسلامية، وتمثل تلك الشكوك في دعوة نسبية الدين، وإنكار الشريعة وتبديلها بالأحكام الوضعية العقلية، وغيرهما كثير. ومع ذلك، نبّه مجلس العلماء الإندونيسي ما ترتّب من النتائج السلبية من الحرية المطلقة في فهم نصوص الدين وتفسيرها بغض النظر عن القواعد المتفق عليها عند العلماء السلف، وهو كما وُجِدَ في مذهب "الإباحية" التي برّرت كل أعمال أو تصرفات التي تتعلق بالأخلاق والدين وما يترتب عليها من المفاسد. ومما لا شك فيه أن ازدهار فهم العلمانية والليبرالية الدينية أدّى إلى نشأة فهم جديد وهو التعددية الدينية Religious Pluralism[44]، إلا أنها ليست على معناها الحقيقي وهو الأديان المتعددة، بل أتت بمعناها الجديد وهو التسوية بين الأديان، وبناءًا على هذا المعنى فلا يصح لأي واحد أن يقول إن دينه هو أفضل الدين من بين جميع الأديان الموجودة، لأن الحق لا ينحصر بدين واحد ولكنه موجود في كلّ الدين، فحقيقة الدين من الأديان نسبية.[45]

---

[42] مجلس العلماء الإندونيسي هو منتدى التشاور للعلماء والمثقفين والزعماء المسلمين من مختلف العناصر والمنظمات الإسلامية، وهو مؤسسة التي أُسِّست في 17 رجب 1395هـ/ 26 يولي 1975م لتمثيل الأمة الإسلامية في إندونيسيا، ومنذ تاسيسه ولحد الان لعب دوراً كبيرا في مجال التوعية الإسلامية للشعب الاندونيسي ولديه فروع في كافة أقاليم اندونيسيا في(33) محافظة ويضم أكثر من(76) منظمة وجمعية أسلامية، ويمتلك برامج إسلامية مكثفة خاصة ويعمل في مجال الدعوة الإسلامية والاجتماعية. انظر:

Arif, Syamsuddin. 2008. Orientalis dan Diabolisme Pemikiran. Jakarta: Gema Insani. p. 118.

ولمعرفة أكثر تفاصيل عن مجلس العلماء الإندونيسي يمكن رجوعه إلى الموقع الخاص له:

<http://mui.or.id/mui/tentang-mui/profil-mui/profil-mui.html> .

[43] ولمراجعة نصوص الفتوى، انظر:

Ibnu Ismail, Hj.Mohammad Ariffin. n.d. Cabaran Akidah: Pemikiran Islam Liberal. Malaysia: Pejabat Mufti Wilayah Persekutuan. p. 40-41.

[44] كلمة التعدد أو بلورال (Plural) تعني الكثرة، والبلورالية (Pluralism) أو التعددية هي المذهب الذي يميل إلى التعدد والكثرة، أو بحسب اقتراح د. عبد العزيز ساشادينا هو المذهب الذي يتقبل التعدد والكثرة. وفي الماضي كان مصطلح البلورالي يطلق على من يعتقد بإمكانية تولى الشخص الواحد عدة مناصب في الكنيسة، لكنه بصورة تدريجية أخذ يكتسب مضمونا فلسفيا فيما بعد، فصار البلورالي يعني الشخص الذي يميل أو يرحّب بالتعدد والكثرة في أي مجال فكري أو ثقافي، وإنها صارت تطلق اليوم على من يرى في أي ميدان ضرورة الإعتراف بكافة الرؤى والإتجاهات فيه، وبالتالي فهو لا يرتضي أي نوع من أنواع التخاصم سيما الأشكال القيصرية منه سواء في ذلك الميدان الديني أو السياسي أو الإجتماعي أو الفني. ومن هنا كانت هناك تعددية دينية، وتعددية سياسية، وتعددية اجتماعية وهكذا. انظر: حب الله، حيدر. 2001م. التعددية الدينية نظرة في المذهب البلورالي. بيروت: الغدير. ط.1. ص. 19-21.

[45] Majelis Ulama Indonesia: Ma'ruf Amin، Ichwan Sam, Anwar Ibrahim, etc. 2011. Himpunan Fatwa MUI Sejak 1975 M. Jakarta: Erlangga. p. 97-98.

كانت دعوة التسوية بين الأديان التي تضمن عليها مصطلح "التعددية الدينية" خطة استفزازية لا يقل خطرها على المسلمين، لأنها تهدف إلى تخليص عقيدتهم وإبعادهم عن دينهم باعتراف صحة كل الأديان ودخول كل معتنقيها بغض النظر عن نوع دينه، وهي دعوة مخالفة لما جاء به القرآن وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[46]، أي أن الدين الحق ورضي الله به هو الإسلام وحده لا غير.

فبناءًا على الخطورات والآثار السلبية التي ترتّب على الأفكار العلمانية والليبرالية والتعددية، رأى مجلس العلماء الإندونيسي ضرورة تحريمها لحماية الإسلام والمسلمين من الأفكار المنحرفة والاعتقادات الهادمة التي نشرها الليبراليون في إندونيسيا.

إن الرفض والنقد على أفكار أولي الأبصار لم يأت من قبل مجلس العلماء فقط، بل هناك عدة منظمات بذّلت جهودها للرد والنقد على الأفكار الليبرالية التي قدّمها الليبراليون، ومن أبرزها جبهة المدافعين عن الاسلام Front Pembela Islam (FPI)[47] المنظمة الإسلامية التي يرأسها محمد رزق بن حسين شهاب المشهور باسم حبيب رِزِق، وكذلك قدمت بعض المنظمات تأييدها لفتوى تحريم أفكار الليبرالية، ومن بينها مجلس المجاهدين الإندونيسية Majlis Mujahidin Indonesia (MMI)، وهي إحدى المنظمات الإسلامية التي تدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في إندونيسيا، والمجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية Dewan Da'wah Islam Indonesia (DDII)، ومنتدى العلماء المسلمين Forum Ulama-Umat Islam (FUUI)، الذي يرأسه كيائي الحاج عطيان على. ومن خلال الاجتماع الذي قام به منتدى العلماء المسلمين في مسجد "الفجر" بَاندُنج تم إصدار فتوى إعدام أولي الأبصار عبد الله نتيجةً لأفكاره المسيئة للإسلام والمسلمين في مقالته المنشورة في جريدة كومباس، 12 نوفمبر 2002م.[48]

---

[46] القرآن. آل عمران 3: 19.

[47] نشأت منظمة جبهة المدافعين عن الإسلام تحت قيادة حبيب محمد رزق تزامنا مع عيد الاستقلال الإندونيسي الـ53 (يوم 17-8-1998 في "مدرسة الأم الإسلامية" التي يديرها الحاج مصباح الأنام. وهي كانت منظمة التي جعلت الإسلام كأساسها الرئيسي وتهدف إلى تنفيذ الشريعة الإسلامية في إندونيسيا. ومن دوافع نشأتها هو الخشية على تزيد عدد الفجور والإباحيات بين الناس في إندونيسيا، وفي جانب آخر أن قوات الأمن كالمسؤول في منع نمو المعاصي في الدولة وقفت موقفا سلبيا منه بل تبدو عاجزة منه. ولا يعرف بالضبط كم عدد أعضاء هذه المنظمة، ولكن في عام 2005 قد نشأت فروعها في 26 محافظة في إندونيسيا. انظر:

Damayanti, Ninin Prima & Thayibi, Imam. 2003. Radikalisme Agama Sebagai Bentuk Perilaku Menyimpang: Studi kasus Front Pembela Islam. Jurnal kriminologi Indonesia. Jakarta: Universitas Indonesia. Vol. 3. No.1. Juni. p. 53.

انظر أيضا:

Mubarak, M. Zaki. 2008. Genealogi Islam Radikal di Indonesia: Gerakan، Pemikiran dan Prospek Demokrasi. Jakarta: LP3ES. p. 116-118.

[48] Huda, Khoirul. 2009. Fenomena Pergeseran Konflik Pemikiran Islam dari Tradisionalis Vs Modernis ke Fundamentalis Vs Liberalis. Islamica. Surabaya: UIN Sunan Ampel. Vol.3. No.2. Maret. p. 34-36.

وقبل المؤتمر الحادي والثلاثون لجمعية نهضة العلماء في 28 نوفمبر– 2 ديسمبر 2004م، ظهر الخبر عن معارضة كيائي الحاج سوبادر–مدبّر معهد روضة العلوم، فاسوروان– على أعضاء الجمعية المتبنين للأفكار الليبرالية كما طلب سحب عضويتهم من الجمعية، ومن هؤلاء أولي الأبصار عبد الله الذي تولّى منصب رئيس لجنة البحوث وتنمية الموارد البشرية في جمعية نهضة العلماء، ذلك لعدم ملائمة أفكارهم لمبادء الجمعية ومخالفتها لتعاليم الإسلام الصحيحة، وفي نفس الوقت تُعَدّ خطرًا وهدمًا لعقائد المسلمين في عصرنا الحاضر والقادم.[49]

وإضافة إلى ذلك، أن الرفض والاعتراض لأفكار أولي الأبصار لا يأتي من قبل العلماء الإندونيسين فقط، بل اتخذ العلماء الماليزيون موقفاً مماثلاً في مواجهة أفكاره الليبرالية. وذلك كما أورد موقع Malaysiatoday.net عن رفض اتحاد العلماء الماليزيين (PUM) قدوم أولي الأبصار إلى ماليزيا للمشاركة في الندوة "التحديات فرضتها الأصولية الدينية في القرون المعاصرة" التي نظمتها جبهة النهضة الإسلامية ومؤسسة الحركة العالمية للمعتدلين (GMMF) في 18 أغسطوس 2014م. وعلاوة على ذلك، رأى د. محمد روسلان نور –الأمين العام لاتحاد العلماء الماليزية– أن أولي الأبصار كثيراً ما شكّك في النصوص الدينية القطعية وإهانة الإسلام، فحضوره في ماليزيا سيكون تهديداً للحياة الدينية للمسلمين فيها.[50]

النقد والاعترض قد وُجِدَ أيضاً في عدة مؤلفات المثقفين المسلمين الإندونيسيين الذين بذلوا جهودهم في الدفاع عن الإسلام، ومن أبرزها؛

– كتاب الإسلام الليبرالي: التاريخ، التصور، المخالفات وجوابها (Islam Liberal: Sejarah, Konsepsi, Penyimpangan dan Jawabannya)، تأليف أديان حسيني ونعيم هداية، إصدار: سنة 2002م.

– وكتاب خطر الإسلام الليبرالي (Bahaya Islam Liberal)، تأليف هرتونو أحمد جائز وفهمي سليم، إصدار: سنة 2002م.

– وكتاب الحذر من حركة التفسير السياقي للقرآن: الرد على أولي الأبصار عبد الله (Mewaspadai Gerakan Kontekstualisasi al-Qur'an: Menanggapi Ulil Absar Abdallah)، تأليف أغوس حسن بصاري، إصدار: سنة 2003م.

– وكتاب دَمِّر الليبرالية ونَفِّذ الشريعة الإسلامية (Hancurkan Liberalisme Tegakkan Syariat Islam)، تأليف محمد رزق بن حسين شهاب، إصدار: سنة 2013م. واحتوى هذا الكتاب على النقد والرد على أفكار الليبراليين الإندونيسيين وكذلك اكتشف وجوه أخطائهم في فهم الإسلام ومن أهمّهم أولي الأبصار عبد الله ولطفي الشوكاني، وغيرهم كثير.

[49] Qodari, Muhammad. 2010. Nasib Kaum Muda Progresif di NU. Khamami Zada، A. Fawaid Sjadzili. Nahdatul Ulama: Dinamika Ideologi dan Politik Kenegaraan. Jakarta: PT. Kompas Nusantara. p. 177.

[50] Hanafi, Hilmi. 9 October 2014. Persatuan Ulamak Malaysia Bantah Keras Kehadiran Tokoh Islam Liberal. Malaysia-Today.net. http://www.malaysia-today.net/persatuan-ulamak-malaysia-bantah-keras-kehadiran-tokoh-islam-liberal. 27/3/2015.

وهناك عدد كبير من الكتب التي ألّفها العلماء للردّ على الأفكار الليبرالية المنحرفة غير ما ذكرها الباحث في هذا البحث.

خاتمة

من خلال هذا البحث استنتج الباحث أن أولي الأبصار عبد الله يعتبر شخصيةً مهمةً في إندونيسيا حيث كان ناشطاً في عدد المنظمات الاجتماعية في إندونيسيا، بل قد تولى مناصب مهمة فيها. فكان رئيسًا لمعهد تنمية الموارد البشرية والدراسة (Lakpesdam) لجمعية نهضة العلماء في جاكرتا، ورئيساً لبرنامج المعتمر الإندونيسي على أساس الدين والسلام (ICRP)، ومديراً لمعهد الحرية، ومستشارًا لخبراء "سفير المجتمع اليومي"، وكان أحد أعضاء معهد دراسات حرية تدفق المعلومات (ISAI).

وإضافة إلى ذلك، يعتبر أولي الأبصار عبد الله من أبرز المفكرين الليبراليين في إندونيسيا لاشتغاله في إنشاء الأفكار الإسلامية الليبرالية التي نشرها عن طريق المواقع الالكترونيكية أو مؤلفاته، وكان أحد مؤسّسي الشبكة الإسلامية الليبرالية في إندونيسيا التي هي الممثلة الكاملة للفكر الإسلامي الليبرالي بإندونيسا المعاصرة.

ولا شك أن الأفكار الليبرالية التي قدمها أولي الأبصار –مثل ما تم ذكرها في هذا البحث وقام الباحث بالرد عليها– كان أفكارا خطيرة يجب على المسلمين أن يحترزوا منها لما فيها من الانحرافات والضلالات التي ستفسد عقيدتهم.

BIBLIOGRAPHY

Al-Silmiyy, ᶜAbd al-Rahim Shumayl. 2009. *Haqiqat al-Libiraliyyah Wa Mawqif al-Islam Minha*. Saudi Arabia: Markaz al-Ta'sil li al-Dirasat Wa al-Buhuth.

Al-Damijiyy, Salih bin Muhammad Bin ᶜUmar. 1433H. *Mawqif al-Libiraliyyah fii al-Bilad al-ᶜArabiyah Min Muhkamaat al-Din*. Riyad: Majallat al-Bayan.

Mujammᶜa' Al-Lughat Al-ᶜArabiyyah. 1983. *Al-Mᶜu'jam Al-Falsafiyy*. Cairo: Al-Hay'at al-ᶜAmmah li Shu'un al-Matabᶜi al-ᶜAmiriyyah.

Al-Jarbuᶜu, ᶜAbdullah bin ᶜAbdul Rahman bin Mansur. 2003. *Athar al-Iman fi Tahsini al-Ummah al-Islamiyyah Didda al-Afkar al-Haddamah*. Madinah Munawwarah: al-Jamiᶜat al-Islamiyah.

Al-Bukhariyy, Abu ᶜAbdullah Muhammad bin Ismaᶜil. 2002. *Sahih al-Bukhariyy*. Beirut: Dar Ibn Katsir.

Hubbullah, Haydar. 2001. Al-Taᶜaddudiyah al-Diniyah. *Nazratan Fi al-Madhhab al-Bluraliy*. Beirut: Al-Gadyr.

Arif, Syamsuddin. 2008. *Orientalis dan Diabolisme Pemikiran*. Jakarta: Gema Insani.

Al-Attas, Syed Muhammad Naquib. 1993. *Islam and Secularism*. Kuala Lumpur: ISTAC.

Artawijaya.2012. *Indonesia Tanpa Liberal*. Cetakan Pertama. Jakarta: Pustaka Al-Kautsar.

Badaruddin, Kemas. 2007. *Filsafat Pendidikan Islam, Analisi Pemikiran Prof. Syed Muhammad Naquib Al-Attas*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Gaus AF, Ahmad. 2010. *API ISLAM Nurcholish Madjid, Jalan Hidup Seorang Visioner*. Jakarta: PT Kompas Media Nusantara.

Handrianto, Budi. 2008. *50 Tokoh Islam Liberal Indonesia*. ed. 4. Jakarta: Hujjah Press.

Husaini, Adian. 2005. *Wajah Peradaban Barat, Dari Hegemoni Kristen ke Dominasi Sekular-Liberal*. Jakarta: Gema Insani Press.

Ibnu Ismail, Hj.Mohammad Ariffin. n.d. *Cabaran Akidah: Pemikiran Islam Liberal*. Malaysia: Pejabat Mufti Wilayah Persekutuan.

Maimoen, H. Muhammad Najih. 2011. *Membuka kedok Tokoh-Tokoh Liberal Dalam Tubuh NU*. Jawa tengah: Toko Buku Anwar.

Majelis Ulama Indonesia: Ma'ruf Amin, Ichwan Sam, Anwar Ibrahim, etc. 2011. *Himpunan Fatwa MUI Sejak 1975 M*. Jakarta: Erlangga.

Mubarak, M. Zaki. 2008. *Genealogi Islam Radikal di Indonesia: Gerakan, Pemikiran dan Prospek Demokrasi*. Jakarta: LP3ES.

Norwan. 2003. *Filsafat dan Praktik Pendidikan Islam Syed M. Naquib Al-Attas*. (trans.) Hamid Fahmy et al. Bandung: Mizan.

Qodari, Muhammad. 2010. *Nasib Kaum Muda Progresif di NU*. Khamami Zada, A. Fawaid Sjadzili. Nahdatul Ulama: Dinamika Ideologi dan Politik Kenegaraan. Jakarta: PT. Kompas Nusantara.

Rachman, Budhy Munawar. 2010. *Sekularisme, Lieralisme dan Pluralisme*. Jakarta: Gramedia Widiasarana.

Rizieq, Habib. 2013. *Hancurkan Liberal Tegakkan Syariat Islam*. Jakarta: Suara Islam Press.

Sa^{c}id, Busthami Muhammad. 2012. *Mafhum al-Tajdid al-Diny*. ed. 2. Saudi Arabia: Markaz al-Ta'shil li al-Dirasat Wa al-Buhuts.

Suminto, Aqib. 1986. *Politik Islam Hindia Belanda*. Jakarta: LP3ES.

Deliar, Noer. 1991M. *Gerakan Modern Islam di Indonesia sejak 1942-1990.* Jakarta: LP3ES.

Journal

Mohd Faez Mohd Shah & Noor Naemah Abdul Rahman. 2014. *Kepentingan Kaedah Penyelidikan Moden Dalam Fatwa Semasa*. Jurnal Pengurusan dan Penyelidikan Fatwa. Vol. 4. Nilai: Penerbit Universiti Sains Islam Malaysia.

Damayanti, Ninin Prima & Thayibi, Imam. 2003. *Radikalisme Agama Sebagai Bentuk Perilaku Menyimpang: Studi Kasus Front Pembela Islam*. Jurnal kriminologi Indonesia. Vol. 3. No.1. Juni. Jakarta: Universitas Indonesia.

Huda, Khoirul. 2009. *Fenomena Pergeseran Konflik Pemikiran Islam dari Tradisionalis Vs Modernis ke Fundamentalis Vs Liberalis*. Islamica. Vol.3. No.2. Maret. Surabaya: UIN Sunan Ampel.

Wahib, Ahmad Bunyan. 2006. *Questioning Liberal Islam in Indonesia: Response and Critique to Jaringan Islam Liberal*. Jurnal Al-Jami'ah. Vol.44. No. 1. Jogjakarta: UIN Sunan Kalijaga.

Internet

Abdullah, Ulil Abshar. 15/01/2010. Menyegarkan Kembali Pemahaman Islam, (Kompas, 18/9/2002). https://jurnalparlemenonline.wordpress.com/2010/01/15/islam-2/.

Al-Basyah, Al-Syekh Muhammad. 2010. *Zawaj Mukhtalafay al-Diyanah*. http://mohamedelbasha.blogspot.my/2010/05/blog-post_2070.html.

http://mui.or.id/mui/tentang-mui/profil-mui/profil-mui.html.

Hanafi,Hilmi. 9 October 2014. Persatuan Ulamak Malaysia Bantah Keras Kehadiran Tokoh Islam Liberal. Malaysia-Today.net. http://www.malaysia-today.net/persatuan-ulamak-malaysia-bantah-keras-kehadiran-tokoh-islam-liberal.

Syah, Aziz Ibrahim. 12 June 2008. Ulil Abshar Abdallah: Liberalis yang Kontroversial. http://azyzibrahim.blogspot.my/2008/06/ulil-abshar-abdalla.html.

Al-Yazdy, Muhammad Taqy Misbah. n. d. *Mafhum al-Ta^{c}addudiyah al-Diniyah*. http://mesbahyazdi.com/arabic/index.asp?../lib/ar_porsesh4/ch2_2.htm.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.